

الاعتبارات والمعايير

التغير الدلالي. وهذا ما نجده في تلك الدراسات التي تنتمي إلى علم الدلالة التاريخي⁽³⁰⁾ diachronic semantics؛ فضلا عما نجده في سياق بعض التحليلات الدلالية للتفريق بين الألفاظ المتقاربة الدلالة، أو لنقل: الألفاظ التي تقع ضمن مجال دلالي واحد⁽³¹⁾. ومع ذلك فإن الأخذ بهذا المعيار يظل - مثله في ذلك مثل معيار الاشتقاق - بحاجة إلى التوثيق الذي يحققه وجود معجم تاريخي دقيق لتطور دلالات مفردات العربية.

على أنه من الملاحظ في المثال الذي ذكره أبو هلال لهذا المعيار أنه لم يشر - هنا أو في موضع آخر - إلى المكونات الدلالية الفارقة لدالة "الاشتقاق". وربما كان لنا - بالاستنباط من كلامه - أن نقول إنه يرى أن هذه الدالة "الاشتقاق" أعم من دالة "الحنين". فالحنين اشتقاق مخصوص. أو لنقل إن العلاقة الدلالية بين "الاشتقاق" و"الحنين" - وفق تفسير أبي هلال - هي علاقة الاشتغال inclusion حيث إن ما تدل عليه دالة "الحنين" مشتمل فيما تدل عليه دالة "الاشتقاق" مع كون الدائرة الدلالية للاشتقاق أوسع من الدائرة الدلالية للحنين:

(30) انظر: Welles, R, 1977 p, 195

(31) انظر - على سبيل المثال - تفريق ليهير بين ألفاظ مجال "القتل":

Kill, murder, assassinatc, slaughter, butcher.. ect حيث يشير إلى أن الدلالة الأصلية للفعلين الأخيرين كانت قتل الحيوان من أجل الغذاء، ثم تحولت الدلالة - بالتوسع - إلى قتل آدمي بعنف فتعامل الضحية معاملة الحيوان انظر: Lehrer, A, 1974, p. 114.